وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المقدس وتجديد الفكر الديني
حوارٌ بتونس

التقى الدكتور محمد أركون بجمهور منتدى الجاحظ في جلسة ممتعة تمت في 29 سبتمبر 2005 فحاورهم وحاوروه حول موضوع المقدس.

تقديم الأستاذ صلاح الدين الجورشي

يسعد منتدى الجاحظ وأعضائه وعضواته بأن يرحبوا بالدكتور محمد أركون، هذا الاسم الذي شد اهتمام الباحثين وغيرهم داخل العالم الإسلامي وخارجه من خلال جرأته في البحث وإثارته للقضايا التي يعتبرها الكثيرون محظورة.

كان بإمكانه أن يجامل وأن يتبع أسلوب الكثيرين الذين اشتغلوا بقضايا الإسلام والثقافة العربية الإسلامية وعاشوا من خلال تلك المجاملة بعيدا عن المشاكل الحقيقية لكن الدكتور أركون منذ البداية تحمل مسؤولياته وتصدى لما يعتبره منطقة الألغام في فكرنا وفي ثقافتنا. فهو منذ سنوات طويلة يتدرب على اختصاص صعب وهو تفكيك الألغام، حين تجد لغما يجب أن تعرف كيف تفككه وإلا فإنه ينفجر في وجهك وفي وجه المحيطين بك ونفس الشيء في قضايا الفكر والثقافة التي لها علاقة وثيقة بالمقدس وبالمراجع الدينية وما يراه الناس شيئا لا يمكن الاقتراب منه.

أيضا هناك ألغام يمكن أن تنفجر في كل لحظة وتحدث أضرارا خطيرة جدا لهذا سعدنا كثيرا حين استجاب الدكتور محمد أركون لدعوتنا لإجراء حوار مفتوح معه يدلي لنا برأيه ونطرح عليه أسئلتنا ومشاغلنا وحيرتنا الفكرية ونحاول أن نبني معه نوعا ما من اللقاء الذي يرتفع عن الجزئيات ويبتعد عن المهاترات ويتجنب الانطلاق من الأفكار المسبقة. فنحن لسنا أمام شخص غائب نحن أمام شخص جالس معنا مستعد أن يجيب ويحاور ويعلّق على أي واحد منا ولذلك يجب أن يكون هناك لقاء مباشر قائم على الاحترام المتبادل وعلى الحجة والرأي ونعتبر هذه الحصة حصة من الحصص على التدريب على الفكر الحر، لهذا أجدد ترحيبنا بالدكتور محمد أركون الذي سيبدأ بوضع لقائنا في إطار ضمن عالمه الفكري.

ماهي القضايا التي شغلته في الفترة الأخيرة ؟ لماذا هو مصرّ على إثارة مجموعة من المسائل التي يعتبرها خطيرة وهامة واستراتيجية ؟ وماهو منهجه والأسلوب الذي يعتمد عليه رغم كل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الملاحظات والانتقادات التي وجهت له ؟ لكنه يعتبر أن هذا المنهج قد يساعدنا على فهم ما حصل بل وأكثر من ذلك قد يساعدنا في فهم ما قد يحصل في المرحلة القادمة. لأنه خلافا لما يظن الكثيرون أنه بالرغم من الاهتمامات التراثية للدكتور أركون فهو أيضا وفي الكثير من تأملاته وأفكاره وكتاباته يفكر في المستقبل انطلاقا مما لاحظه ولا مسه من قضايا ومشاكل الماضي .

نص المداخلة

شكرا لك على هذا التقديم الذي يمهد لنا بكل وضوح وأشكرك على الوضوح والإيضاح وتفكيك الألغام التي ربما توجد في هذه القاعة وأنا سعيد وقد لبيت الدعوة بدون أي تردد لأنني حريص دائما أن أتلقى من مواقف وآراء الجماهير التي نحاورها في كافة أرجاء العالم الإسلامي وحريص أيضا على الحصول على ما يتلجلج في صدور الناس وأتغذى به وآخذه بعين الاعتبار.

كما ألح طبعا على قراءة جميع الكتب التي تصدر عن جميع ما يتعلق بالدراسات الإسلامية والعربية وذلك باللغة العربية وباللغة الإنقليزية وبالفرنسية ويا حبذا لو كنت أقرأ بسهولة اللغة الألمانية لأن الألمان يساهمون بإنتاج ثقيل مفعم بالمعارف العلميّة المثبتة بالمنهاج الفيلولوجي الذي لم نسمع عنه إلا القليل في طرقنا للتدريس وقراءة النصوص القديمة.

إذن هذه نقطة للانطلاق والاستماع للناس. البارحة ألقيت محاضرة في قاعة استثنائية فيها شخصيات هذا البلد رجال ونساء ذووا تجارب وبعد المحاضرة كنت انتظر أن يكون بيني وبين القاعة تبادل لكنّي كنت أودّ أن أتلقى من هؤلاء الشخصيات بصفة خاصة مواقفهم وأسئلتهم كما حاولت أنا أن أدلي ببعض المواقف والقضايا لديهم والموضوع كان عن الأنسنة.

لا يمكن أن نحترم شروط الأنسنة كموقف فكري وثقافي وإنسي إلا إذا تقيّدنا بقواعد وشروط المناظرة وتلك الشروط واضحة جدا فيما جرى من مناظرات بين العلماء والمفكرين الذين كانوا يكتبون ويتكلمون ويتناظرون باللغة العربية في الفترة الكلاسيكية لازدهار الفكر الإسلامي.

ونحن اليوم منقطعون عن "أدب المناظرات". لقد كانوا يسمونها هكذا أدب المناظرات على غرار "أدب الكاتب "بالمعنى الذي نعرفه عن ابن قتيبة صاحب هذا الكتاب بهذا العنوان والكاتب كان من هؤلاء الناس الذين يحرصون على الحصول على جميع الفنون العلمية المتوفرة في زمانهم والمتوفرة في مكتباتهم وهذا أيضا مما يقتضيه الموقف الإنسي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

هؤلاء كانوا يقرؤون ويؤلفون ويحرصون دائما أن يتناظروا في جميع ما ينتج من كتب حتى يصححوا ما لا بد من تصحيحه، ويعرضون عما لا بد أن يعرضوا عليه عندما يستبينون أن هناك معارف خاطئة، والمعارف الخاطئة يجب أن توقف وأن لا تنتشر في المجتمع.

كل ما أقوله على عكس ما نعيشه نحن في أوائل القرن الواحد والعشرين والنصف الأول من القرن العشرين فقد عشنا على ما أسميه الجهل المؤسس.

نؤسس للجهل عندما ندرّس في المدارس ما كان الفيلسوف الفرنسي باشلار بيّنه بأسلوب أدبي شيّق مع أنه فيلسوف المعارف الخاطئة.

والوعي البشري قد يتلقى وتلقى معارف خاطئة ولكن لم تكن له الآلات التي تمكنه من استكشاف أن تلك المعارف خاطئة ويتداولها دون أن يدرك ذلك وهذه الطامة الكبرى عندما تتغلب في المجتمع معارف مزيفة للواقع بعيدة عن الواقع وتزيف الواقع وتدرس ذلك كعلم يبنى عليه تقارير تاريخية وتقارير سياسية وتقارير مدرسية وتعليمية فماذا بقي ؟

هذا هو المنطلق ومنطلقي كذلك تجربتي كمواطن جزائري مولود بالجزائر ولم يزل يعيش مع الجزائر، ولو عاش في مكان آخر جغرافيا واستقر فيه علميا وثقافيا وفكريا، ولا يتسع الوقت أن أشرح وأسرد لديكم تاريخ الجزائر ومن خلاله تاريخ المغرب كله فأين الفرق بين تاريخ تونس والجزائر ؟

إذا فكرنا وقاربنا تاريخ تونس والجزائر والمغرب وليبيا في فضاء البحر المتوسط ننتمي إلى ذاك الفضاء، ننتمي تاريخيا وننتمي عقائديا وفكريا إلا أننا زيفنا واقعنا الجغرافي والتاريخي والثقافي واللغوي والفكري وفصلنا أنفسنا وتاريخنا عن ذاك الفضاء وما جرى فيه من التاريخ وجعلنا أنفسنا في معزل عن تلك الثروة والثورات الفكرية الطارئة في هذا الفضاء الواسع.

هذا مثال من المعارف الزائفة والمزيفة والمظللة للعقل والمبعدة عن النشاط الفكري المنفتح والمتبني لجميع الثقافات والأفكار التي نجدها حية في هذا الفضاء.

مثلا أثناء حرب التحرير وصديقي الشريف الماطري الحاضر هنا فنحن نتعاشر منذ خمسين سنة ونتبادل كل شيء في هذا الموضوع مثل مواقفي أثناء حرب التحرير. وقد كتبت مقالة في مجلة الفكر لمحمد مزالي بعنوان " مغزى تاريخ شمال أفريقيا " كنا نقول حينذاك "شمال إفريقيا" وهذا هو التعبير الجغرافي. أما المغرب فليس تعبيرا جغرافيا فهي تسمية لها أبعاد تاريخية طبعا، ولكن أضيفت إلي الأبعاد التاريخية أبعاد أيديولوجية لابد أن نفكر فيها ونعيد التفكير فيها، فقليل ما نجد مغرب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بمعنى المغرب الكبير وهو ما يطرح سؤال الانتماء للتاريخ في فضاء مغربي ضمن فضاء البحر الأبيض المتوسط.

مثلا القديس أوغسطين مفكر عظيم أين عاش و أين تنفس وأين أكل؟ لقد تنفس في جوّنا و عاش في أرضنا ويعرف شمسنا وكتب باللغة اللاتينية التي ليست لي بها صلة فأنا لغتي العربية، لغة القرآن والوحي، واللغة اللاتينية متصلة باليونانية، وأنا لا تهمني وكيف تهمني وعندي قرآن عظيم لا يأتيه الباطل من خلفه ولا من بين يديه وفيه كل شيء وما من رطب ولا يابس إلا في قرآن مبين؟؟؟

أنا لا أقبل ذلك لأنه يفصل بيننا وبين إنتاج العقل البشري والذهن البشري ويفصلنا عن الاهتمام بالوضع البشري فالوضع البشري لا يمكن أن ينحصر إلى وضع المسلم والعربي.

هذا لا يمكن وهذه غطرسة أن نقول أنه عندنا كل شيء والصيني مثلا لا أدري ما عنده والهندي لا وجود له، وهم مشركون لا يعرفون التوحيد إلخ... فهذا نوع من الاستعلاء.

كان يشغلني عندما كنت أقرأ في جامعة الجزائر تاريخ المغرب قبل الإسلام وبعده وكان هناك مؤرخون مختصون في العهد القديم قبل الإسلام، استمعت وكنت شغوفا أن اكتشف مؤلفات هؤلاء الناس وعندما درست اللغة اللاتينية وجدت فيها ما غيّر طريقتي في التفكير والتلقي والإلقاء.

وعندما تتكوّن هكذا بلغة أخرى سترجع إلى لغتك وتثريها وتغنيها.

ستصبح لغتك لينة قابلة للإبداع في بناء المفاهيم لأنك تراقب مفاهيم مبنية باللغة العربية غير المفاهيم المبنيّة باللغة اللاتينية واليونانية وجميع اللغات الأخرى التي تكتسبها وتتمكن منها وتصبح حقيقة قادرا أن تبني تاريخا آخر لك وشخصية أخرى لك وهوية أخرى وتدخل في عالم ماهية الأديان.

كل شيء يوضع موضع البحث. لا أتبنى أي شيء قبل أن أتحقق الطرق المنهجية واللغة اللازمة واللائقة وأن أتكلم بها عن ذاك الشيء وذاك الفكر وعن تلك الثقافة، بصورة يمكنني أن أعيش بها وأوسّع آفاق فهمي لحياتي وتاريخي ومجتمعي وديني...

ودائما أتنقل من لغة إلى لغة ومن فكر إلى فكر، وهذا التنقل من عالم إلى عالم تلقيح للذهن وحماية له من التورط في الانغلاق وفي الجهل المؤسس لأن كل لغة إذا بقيت مكتفيا بها تستتبع الجهل المؤسس.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذا هو المنطلق وأنتم ترون أن الدين في هذه النظرة له مكانتة ولا يطغى على جميع أبعاد الحياة الإنسانية لأنها أوسع مما نتلقاه عن دين أيا كان، لأن الأديان مرتبطة بتجارب البشر في بيئتهم الفيزيائية وبيئتهم الايكولوجية ولغتهم التي تكيف طرق تفكيرهم وإدراكهم وتأويلهم لواقع الأديان مقيّدة بهذا كله كل الأديان بكل استثناء.

لذلك علينا أن ندرس اليوم أو أن نشرع في البحث والتدريس لا في الأديان كل دين على حدة بل فيها جميعا. وكل دين يعلم الذين يؤمنون به الإيمان الأرتودكسي وإلا لا يسمح له أن يدرّس داخليا وهذا هو الحال الآن.

وهو مفهوم Le fait religieux. ومن هو قادر اليوم في مستوى الجامعات على دراسة الظاهرة الدينية دراسة شاملة، وهي الظاهرة التي تبني شخصية الانسان الذي يتوق إلى التأمل واكتساب تجارب لما يسمى الألوهة أوالتأله. فوجود الإله أو الوجود الإلهي موجود في جميع الثقافات وجميع التجارب الفكرية، ويجب علينا أن ننطلق من ذلك المستوى الانتروبولوجي للأديان لنكتسب الآلات التي تشترك فيها جميع الخطابات الدينية في جميع اللغات. وتلك الآلات هي التي تفتح لنا سيكولوجية الإنسان وذهنه فيما يتعلق بإنتاج المعرفة وإنتاج الآلات التي تمكن الإنسان من أن يؤول العالم حوله، وهو العالم الذي يعيش فيه. ويؤول قواعد وشروط الحياة المدنية مع أناس آخرين، ولذلك لابد له من أن يستعمل تلك الآلات المشتركة على المستوى الانتروبولوجي لإيتاء أي خطاب موسوم بديني أو فلسفي أو شرعي، أو كل ما تشاءون. ومن تلك الآلات نبدأ بما نسميه في اللغة العربية اليوم بـ"المقدس والمقدسات ". وهذه تسمية خاطئة ومظللة ومبعدة عن الواقع الانتروبولوجي.

ألا ترون أننا نبدأ بكلمة ونعتبرها آلة وهي آلة غير صالحة للعمل كما الجراح يأتي بآلة غير صالحة لفتح بطننا أو دماغنا ويعمل بها، وكذلك نفس الشيء لأن المفاهيم الفكرية والتحليلية هي بمثابة آلة الجراح لأنه بتلك الآلات نجرّح ما ينسجه المفكر ونفكك ما نسميه العقل.

لماذا اكتفينا بالمقدس؟ فحتى المسيحيون العرب في لبنان وسوريا قلت لهم كيف تميزون في ما يسمى باللغات الأوروبية بين :

Le Saint ,La sainteté وما يسمى Le Sacré

لأنهما مختلفان ولابد أن يميزوا في اللغة بين هذا وذاك وجميع الناس الذين ينطقون ويريدون أن ينطقوا عن دينهم لابد لهم أن يميزوا بين الأمرين بينما نحن في العربية نستعمل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

المقدس بينما عندنا في اللغة العربية مفهوم آخر وهو الحرام " حارس الحرمين" ، حُرم .Sacré وهذا هو معنى.

نقطة أخرى أيضا لغوية وآلة أخرى مستعملة وموجودة في جميع الخطابات الدينية وفي جميع الخطابات التاريخية حتى الخطاب التاريخي المعاصر الذي يقدم نفسه كأنه تاريخ مبني على وسائل التحقيق والبحث والوثائق والتوثيق و... وهو ما نسميه في اللغة العربية الأسطورة وهي ترجمة مظلة تمنعنا أن نتقدم في تفهم وتفهيم ما يقصد وهي موجودة في القرآن وكأن هؤلاء الذين يمدحون ويتكلمون ويدافعون عن لغة قريش كأنهم لم يقرؤوا القرآن الذي يميز.

فالخطاب القرآني يميز بين الأسطورة عندما يقول الأعداء أو الرافضون للخطاب القرآني "إنما هي أساطير الأولين " أي لا قيمة لها فهي خرافات الأولين وذلك رفض وتزييف للخطاب القرآني في حين يقول الخطاب القرآني :" إنا نقص عليك أحسن القصص"

أنظروا الفرق بين القصص والأسطورة ففي السياق القرآني الأسطورة مزيفة ملعونة ممنوعة يستعمل اللفظ وهو يوناني "هيستوريا"، وأخذ من اللغة اليونانية ولكن استعمل في سياق الجدال بين العلم القرآني والذين يرفضون علم القرآن ولذلك الخطاب القرآني يدافع عن نفسه . فلماذا لا نستعمل" القصص" عوضا عن" الأسطورة " وهذا هو الفرق في التعبير عن مفهوم الميث "ميتوس". من زمن اليونان أفلاطون ومحاورات أفلاطون مبنية على الميتوس وما أدراك ما الميتوس وما أدراك ما الأسطورة ؟ ومن يعلمنا هذا ؟

ليست هناك لغة ولا ثقافة ولا منظومة فكرية ولا تاريخ لجماعة من الجماعات البشرية تخلو من استعمال الميث ميتوس أوالقصص . خطاب بوش اليوم يستعمل الميث فهو ليس تاريخا ولا علاقة له بالتاريخ . إذن هذه هي الظاهرة وهذا هو المستوى الانتروبولوجي لكل ما يتداول به الإنسان لإنتاج وتركيب خطاباته التي نجد فيها تفسيرات للواقع والتفسيرات مظللة ومزيفة أو واضحة كاشفة لأن الميث له البعدان معا تتعلق قيمته وتتعلق وظائفه بمن يستعمله. فالخطاب القصصي منه ويمكننا أن نقول هذا التفكير القصصي لأنه نوع مختلف له خصوصياته في التفكير وفي استعمال الآلات الفكرية.هذان مثلان للحوار وهي قصة طويلة.

....فهناك ظلمات في كل مكان وكل زمان وفي كل ثقافة. فنحن نكرر بدون أي حرج وهذا هو البلاء الذي نقع فيه اليوم فليس لنا أي حرج وجاءتني بعفوية ظلمات أي جاهلية طبعا في اللغة العربية أي ظلمات الجاهلية و نور الإسلام يعني مبينة في اللغة وتأتي عفويا. حتى أنا محمد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أركون وعشت في تدريس هذه الأمور عندما قلت ظلمات رأيتم معي قوة اللغة وما نسميه اللغة الأم وتلك هي الطامة الكبرى لأن فيها جميع الألغام ولا نحس بها ونسير بكل سلامة وثقة في حقول مليئة بالألغام التي تتفجر وتقتل كل شيء وأقف هنا .

النقاش

*الأستاذ صلاح الجورشي

هذا ما يمكن أن نطلق عليه ببساطة في هذه الامسية المأدبة، التي نتمنى أن تتعدد فيها الأطعمة ونؤكد أن الحوار مفتوح ولكن بالتقيد بآداب المناظرة.

* متدخل

نحن اليوم في حضرة عملاق متميز في الفكر والأكيد أننا كشباب لدينا أسئلة أخاف أن تعتبروها ملغومة وإذا انفجرت فاعذروني فذلك ليس مقصودا على كل حال.

* الأستاذ محمد أركون: فجّر كما تريد

* المتدخل

سأبتعد قليلا عما قدمه أركون اليوم لأعود إليه من خلال كتبه ومؤلفاته وأفكاره حول الدين والتدين والنص الديني والقراءة والموروث وهذه المنظومة التي اشتغلت عليها واطلعت على ما استطعت من كتبه خاصة كتابه الأخير عن "تفسير النص الديني من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني". وقد اهتم فيه بسورة النساء و سورة الفاتحة وسورة التوبة. لديّ ثلاثة أسئلة داخلة في هذا السياق وهي عن السياق الديني والمنظومة الدينية بفرعيها الرئيسيين القرآن والسنة وإشكاليات التأسيس وإشكاليات التأويل وآليات التحديث.

السؤال الأول يتعلق بالنص الديني وأساسا بقرائتكم أساسا لمفهوم العصمة، عصمة النبي وهل أن

" وما ينطق عن الهوى إن هو وحي يوحى " هي فقط عصمة على مستوى النص القرآني ؟ أم أنها عصمة تنخرط في حياة الرسول كبشر بمعنى هل هذه العصمة هي عصمة فقط للرسول حين يتحدث عن القرآن بحكم أن القرآن محفوظ من الله أم أنها تنخرط وتنسحب على حياته كبشر ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإذا كان الأمر كذلك فماذا نفعل في الآيات الأخرى التي خطّأت الرسول أحيانا مثل " عبس وتولى أن جاءه الأعمى"" ولم لنت لهم " إلى آخر هذه الآيات التي وردت في النص الديني والتي تجعلني شخصيا في وضع متناقض مع هذا الموقف.

السؤال الثاني يتعلق بالحديث أو بالسنّة ويتعلّق أساسا بمفاهيم الطقوس والعبادات فالأكيد أن أي ديانة أو منظومة دينية معبّأة بالطقوس. ولدينا في الإسلام وفي اليهودية وفي المسيحية طقوس ولكن طقوسنا كمسلمين تأسست على خمسة قواعد الصلاة والزكاة والصوم إلى آخره... وفي مقابلها في مقاصد الشريعة عند الشاطبي حكم نظر في هذه الشروط خاصة إذا قرأنا مثلا في القرآن أن الصلاة التي هي عماد الدين لم ترد بمعنى الفرائض الخمس في أية آية. لم ترد بمعنى أنها هي الظهر والعصر والمغرب والعشاء. وإنما وردت "إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا " " كتبت عليكم الصلاة" ,"أقم الصلاة" ..الرسول والصحابة هم الذين أقاموها على أساس هذه الخماسية وهذا الترتيب يبدأ بصلاة الصبح وتنتهي بالعشاء، وهذا داخل في باب السنة وتابع للاجتهاد النبوي طبعا كيف نتعامل مع هذا المصدر؟ وهل أنه يجب اتباعه ويخضع لنفس مصداقية القرآن من حيث الاجتهاد ؟

السؤال الثالث ويتعلق باللغة التي نتحدث عنها في إنتاج المفاهيم.

لي ملاحظة بسيطة أن مشكلة اللغة العربية أنها أنتجت في ظل الإسلام أي أن اللغة العربية قبل الإسلام كانت لغة نحتية ولم تكن لغة مكتوبة. بدأت عملية التأويل والكتابة في ظل الإسلام ومن الطبيعي أن الدولة الإسلامية والخطاب الإسلامي والفقه خاصة سيصبغ على هذه اللغة ثنائية الحلال والحرام والأسطورة وغيرها، وبالتالي من الصعب أن نتخلص من هذا الموروث لأنها كتبت تحت وطأته فما قبل المكتوب من الصعب التأكد منه انتروبولوجيا.

ولكن المكتوب بدأ من الإسلام وبالتالي فهو محكوم بثنائيات وبمنطق وبسيطرة الدولة الإسلامية والفكر الإسلامي وبمنطق الإسلام كمنظومة ثقافية و بالطبع كلغة ستبقى تحت هذا الإرث .

ملاحظتي الأخيرة تتعلق بتحديات العقل الإسلامي فقد طرحت جملة من التحديات لكن مشكلتنا أننا لا نعيش في مجتمع حوار، فثمة أشياء عديدة تحدث محرجة للعقل الإسلامي ولكن لا يقع حولها حديث مثل إمامة المرأة أخيرا التي طرحت في صلاة الجمعة في الولايات المتحدة الأمريكية فقد سمعت حديثا حولها في عدة خطب جمعة وتحريم ذلك بالضبط كما يحرمون الزواج

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بزوجات الرسول (ص) ويحرمون علينا التفكير. ألا يفرض هذا الأمر تحدي على الأقل من باب الحقوق المدنية السياسية للإسلام ؟

* الأستاذ مصدق الجليدي

من النادر أن ألتقي مع فمكر خبرته كثيرا أو قليلا من خلال بعض كتاباته من نوع" قراءات القرآن" وغيرها. وأجدني هنا أحيّن هواجسي مع الأستاذ محمد أركون كتلميذ ومتعلم صغير في هذه المدرسة الكبيرة، مدرسة الإسلاميات التطبيقية وتطبيق منهج العلوم الإسلامية في مجال الإسلاميات. وسأخلص بعد حين إلى شغل اعتبره الشغل الأكبر في كل هذا. ولكن سؤال قبل كل شيء ابستمولوجي حول تطبيق منهج العلوم الإنسانية في مجال الإسلاميات الذي أختبره بكل تواضع في بعض محاولات نقد العقل التيولوجي والفقهي والصوفي وغيره في كتابات معاصرة وغيرها لو تأصل لنا هذا أكثر من بعد شعار موت و نهاية الإنسان مع فوكو؟

أي مشروعية تبقى قائمة لتطبيق منهج للعلوم الإنسانية في مجال الإسلاميات بعد رفع شعار– وهذا في حاجة لمزيد الإثبات– نهاية الإنسان؟ ربما نهاية الإله شرّعت هذا لعلوم الإنسان لكن نهاية الإنسان.. أن نواصل ؟

أشرتم منذ حين إلى انه– أو هكذا فهمت– لا يمكن الحديث عن أية كونية معرفية لأي دين فهو دائما يتنزل في سياق ثقافي انتروبولوجي مخصوص إلى غير ذلك. والمفكر لفي شتراوس يعرّف الإنسان بأنه حيوان متدين فكونية هذا المعنى الديني هل من باب العلمويّة أن نجد اليوم بعض الدراسات تبحث في الأس البيولوجي لمعنى التديّن والأخلاق ..لا أعرف ؟

السؤال الآن القنبلة اللغم الموقوت إن شئتم هو الذي يتعلق بقولكم في كتابكم قراءات القرآن من الأساسي الأخذ بعين الاعتبار المعطى الاجتماعي السياسي.

لماذا الاجتماع السياسي هنا ونحن في مجال المعرفة و الفكر الحر . اعتقد هنا أنه من غير المنطقي محاولة إيجاد قول فصل حول صحة الأساس المصدرالالهي للقران بالاعتماد فقط على الفرضيتين المتنازعتين وهما تاريخانية أو لا تاريخانية الفكر.

de vouloir tranché le problème de l'authenticité divine du Coron en retenant uniquement les deux hypothèses en conflit à savoir historicité ou non historicité de la raison .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وسأركز هنا على هذه القضية، قضية أصالة الوحي او الأصالة الإلهية للقرآن ظللتم- وأستسمحكم في هذه العبارة- ظللتم تحومون وتدورون طويلا حول هذه القضية وأعطيتم العديد من العناصر، وفي كل مرحلة تحرصون على القول أن ما وصلتم إليه هي أفكار مؤقتة. عدت إلى النص الإنجليزي وبحثت وتخلصت من ثوب التقيّة إن كان ثمة تقيّة اجتماعية سياسية Sociopolitique أجدك قد تحررت منها أم أن الحيرة لا زالت تسكنك ؟

* رد الأستاذ محمد أركون

هذه أسئلة وجيهة وفي المستوى ولا تحرجني البتة ونبدأ إذا شئتم بهذا السؤال بالذات لأن الأسئلة الأخرى متقيدة به ولتوضيح الأمور فيما يتعلق بمفهوم الأصالة الذي استعملته، لأن الأصالة لا يمكن أن نربطها بما نسميه القرآن وتسميه الكتب الأخرى المنزّلة الملهمة في الديانات التوحيدية. لا يمكن أن ترتبط بمفهوم كلام الله كما يرد في القرآن ،أقول في القرآن، إذ يجب أن نميّز منهجيّا بين ما يعبر عنه الخطاب القرآني الذي وصل إلينا فيما أسميه " المجموعة الرسميّة المغلقة ".

ثلاث مفاهيم في عبارة واحدة وثلاث بحوث عظيمة جدا. وليست سهلة Le corpus officiel clos . إذن المنطلق الأول التمييز بين مستوى ما يرد في القرآن عما يسميه الخطاب القرآني كلام الله أو الكتاب " ذلك الكتاب لا ريب فيه " وقد كتبت أخيرا عن هذه الألفاظ بالذات عدة مقالات لأننا نصدر عما قريبا معجما للقرآن في فرنسا باللغة الفرنسية وطلب مني أن أكتب مقالات عن العقل والتوحيد والكتاب وعن الكلام في القرآن.

...لأن ما جاء بعد القرآن شيء آخر.. مستوى آخر فيما يتعلق بالبحوث.

إذن عندما أقول أصالة القرآن أعني بأصالة الخطاب القرآني لأنه وأكرر أن مستوى كلام الله له بحث خاص وعندما أقول أصالة الخطاب القرآني ماذا يعني هذا ؟

يعني التركيبات الخطابية الأولى كما نطق بها محمد لأول مرة في ظروف معيّنة وأمام مجموعة من المستمعين مختلفة على امتداد عشرين سنة وهذا كله داخل في الخطاب القرآني.

والآن أتكلم كمتخصص في اللسانيات وليس كلاهوتي - مازال أوانه لم يحن بعد- فلم تكن حينذاك لا أشعرية ولا معتزلة ولا غيرها ولا ابن حنبل ولا ابن تيمية فنحن مع خطاب يستمع إليه أناس و جماعات مختلفة من الناس المعاصرين للخطاب.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومن حيث التحليل أو التلقي اللساني والمقاربة اللسانية لمفهوم الخطاب يجب أن نتقيد بقواعد الخطاب الشفاهي Corpus وليس بقواعد الخطاب الشفاهي الذي سجل من بعد كتابته ويصبح مجموعة من النصوص من الكلام إلى النص ولدى علم اللسانيات وهناك لسانيات الكلام، وهناك لسانيات المكتوب، لسانيات النص. وهي مختلفة في مناهجها وتختلف أيضا في آليات تحليلها و في التساؤلات التي تطرح في تركيب كل جملة وبلاغة كل جملة التي ينطق بها الناطق شفاهيا.

ولسانيات الخطاب تلزمنا أن نتقيّد بالمحيط السيميولوجي الذي عبّر فيه ونطق فيه بعدد معيّن ومعنى ذلك أن المستمعين L' unité d énonciation لم يسمعوا بعد بما سيأتي ويتلقّون كل وحدة من الخطاب دون أن يكونوا على علم بما سيأتي من بعد و يمكن إنجاز دراسة في هذا الإطار.

وهذا هو التحليل اللساني التاريخي للخطاب الشفاهي وهذه هي الشروط إذا أردنا أن نجيب وإذا فرضت علي أن أجيب وأن أحسم الجواب عن أصالة الخطاب القرآني فإذا كنت قادرا أن تجيب وتفي بهذه الشروط التي ذكرتها- ولا بد من الإيفاء بها- سنتمكن من أن نقول هذا هو الخطاب الأصيل.

اعتقد أن هذا هو الجواب عن السؤال الذي طرح وإذا لم يكن جوابا فلا بد من الانطلاق في البحث في المحيط السيميولوجي لكل مجموعة من الآيات التي نطق بها فاليوم مثلا يوم الجمعة سنة 615 ائتني بذلك ولا تقل لي هناك أسباب النزول.

Vous parlez de l' intonation : متدخل

*رد الأستاذ محمد أركون

Ici nous sommes dans ce que le linguiste appelle une situation du discours. Nous sommes par exemple dans une salle avec un ameublement , il y a des personnes ici présents qui se connaissent ou ne se connaissent pas ,qui ont des liens ou qui n'ont pas, ils pensent différemment ….etc. tous ça compte par ce que quand les éditeurs attendent un manuscrit il faut savoir qu'il il y a parmi eux encore des qui se ne sont pas des musulmans" مشركون .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

انظروا في سورة التوبة فمازال الأعراب أشد كفرا ما زال المنافقون ومازال اليهود يقولون "عزيز ابن الله". في سورة التوبة وهي الأخيرة بحسب ما تلقينا عن التصنيف التقليدي. فكل شيء وكل ما يجري في هذه القاعة يضيف معنى، وما أقوله مقيّد بتلقيكم لما أقول وحضوركم هو الذي يؤثر على طريقة الإلقاء وعندما ألقي أتكلم بيدي، ووجهي يتكلم أيضا والتنغيم بطبيعة الحال له دوره. مرّة أنطق بصوت خافت ومرة بشدة وأحيانا أقول بالدارجة ما لا أقوله بالفصحى ولم لا يحدث كل هذا في ذلك الوقت ؟

من كان يخطب دائما بهذه اللغة القرآنية التي نقرأها قد ينطق بها وينطق بلفظة أو ألفاظ بلهجات خاصة ويفهمها الذين أمامه لأنه يخاطب الناس " أيها الناس" لا كل الناس في المطلق هكذا Sémiologie du discours orale" ويمكنني أن أقول لكم أنتم" أيها الناس" هنا في هذه الجلسة

لا نزيد على الكتاب ونلفق.

الأمور التي تمكننا من طرح جميع الأسئلة التابعة لما نبحث عنه وما هو موضوعنا أصالة النص القرآني.

أنا أيضا مثلكم أبحث عن جواب. وإذا قدّم لي أحدهم جوابا أتمنى ذلك وأودّ أن أصل إلى جواب حتى نقتنع جميعا ولكن هذا الجواب مقيّد بشروط، وهذه الشروط شروط علمية لا نتمكن منها لأن الوثائق التي تمكننا من أن نحيط بهذه المعارف كلها ليست لدينا.

وعندما ننتقل إلى أسباب النزول وما كتبه المفسّرون فهذا بحر آخر ومحيط آخر ولا يساعدنا في أي شيء، بل يضيف ظلمات على ظلمات وصعوبات على صعوبات. ونحن تربينا كلنا كمسلمين على اليقين فعندما أقرأ الطبري أستسلم " قال الطبري "كما يقول هو قال الله أقول قال الطبري أو يقول الطبري.

*الأستاذ محمد الرحموني

ربما يصلح هذا المنهج لتفسير قضايا إشكالية من نوع مثلا الحديث النبوي، هل هناك الكثير من الأحاديث المتناقضة... هذا يفسر بوضعية خطاب الرسول قد يكون قال ذلك مازحا وقد يكون في وضعية أخرى ...

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولكن بالنسبة للقرآن إذا كانت هناك قضايا وهناك متناقضات تثار القضية بشكل آخر. و إذا كان النص القرآني مكتوبا فهو نص نوعا ما متجانس فلا تثار قضية وضعية الخطاب في حين تثار هذه القضية إذا كانت هناك تناقضات كالحديث النبوي.

الأستاذ محمد أركون : إذن أنت تنفي هذه القضايا ؟

الأستاذ محمد الرحموني لا أنفيها هي موجودة ولكنها لا تصلح إلا لحل إشكاليات حقيقية من نوع التناقض مثلا في الحديث النبوي هناك أحاديث متناقضة وهذا التناقض نفهمه عندما نستعيد وضعية الخطاب مثلا سئل الرسول ما الجهاد ؟ قال :" الجهاد أن تحمل السيف " وفي حديث آخر سئل ما الجهاد؟ قال : " قال هو بر الوالدين " وهذا يفسر بأن الناس الحاضرين مختلفون.

*الأستاذ الوسلاتي

ذكر الأستاذ أركون خصائص الخطاب الشفوي بل قال سيميولوجيا الخطاب الشفوي وذكر الأستاذ أنه إذا طبقنا خصائص الخطاب الشفوي على القرآن لم يعد بالإمكان أن نتحدث عن أصل لأنه لا أصل في الخطاب الشفوي.

بمعنى آخر أن الذي ينجز خطابا في الثقافة الشفوية يعتقد أنه يرتبط بالأصل لا بل هو يعيد نصا آخر ولا يمكن استعادة الأصل مطلقا.

الأستاذ محمد أركون

وهذا معطى تاريخي ولا يمكن تغيير هذا الواقع وهل ترضون بهذا الجواب أم لا ؟

*الأستاذ الوسلاتي

أستاذ بالنسبة للنص القرآني وفي هذه النقطة بالتحديد كما فيه خصائص شفوية نجد أيضا خصائص كتابية. ولا أقصد " الغرافيك" بل أقصد أنه في بنية الجملة وعلاقة الجمل هناك خصائص كتابية وهناك خصائص شفاهية، ويمكن أن نذكر مثلا أبياتا لعنترة فيها كتابية رغم أن عنترة لا يعرف الكتابة وهذا ما أعنيه.

فكيف نتعامل مع نص مزدوج بين كتابية وشفاهية ونطبق سوسيولوجيا الخطاب الشفوي ألا يوجد إشكال هنا ؟

رد الأستاذ محمد أركون

أنا معك ما يوصف بقضية الأصالة أصالة النصوص أو أصالة الخطابات في جميع الثقافات هذا غير مخصص فقط للمسلمين.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مثلا عيسى ابن مريم أيضا تكلم شفاهيا ولم يكتب كلامه عندما تكلم وتكلم في نفس الظروف – أي شكليا – نفس الظروف السيميولوجية التي ذكرتها بصدد القرآن والخطاب القرآني وتكلم بلغة أرامية ولم يتكلم باللغة اليونانية وإذا بخطابه ينقل بعد سنوات من ارتفاعه أو موته وهذا أتركه للاهوتيين وهذا منهاج تكلمت عنه فمن الواجب على المؤرخ أن يقول الاثنين فهناك أناس يقولون ارتفع إلى السماء ومؤرخ لا يؤمن يقول مات كما يموت الناس كلهم في حين يجب أن أذكر الاثنين واحترمهما في البحث وهذه نقطة منهجية أساسية من علمنا ؟

إنه الموقف اللائكي واللائكية هي هذا وأرجوكم ألا ترددوا في تونس وأنتم تستمعون وتتابعون جميع الجدالات والبحوث التي تجري عن مفهوم العلمانية فالعلمانية هي هذا التقيد بالمنهاج الذي يحترم جميع الفرق الناطقة عن نفسها ووضعها التاريخي ووضعها الاجتماعي ولغتها وعقائدها وهي مرتبطة بالموقف الأنسني تفي بما أريد قوله وعندما أقول علمانية فهيLaïcité هذه هي العلمانية وهذا مهم جدا.

إذن يجب أن نجمع على أن وضع الثقافات البشرية مبنية على الحقيقة القصصية التي ينتجها المجتمع أو الوعي الجماعي أو الذاكرة الجماعية ليعطي معنى لتلك الفترة التي لا يمكنني أن أصل إليها والتعرّف عليها على الطرق التي أريدها بطريق غير الطريق القصصي.

نحن نعيش على حقائق مبنية على Le grand récit de fondation في النص القصصي العظيم.

نعيش على وأكرر كما يكرر" بو تفليقة" ثلاث مرات في خطاباته De vérité des sociétés humaines. نحن نعيش على حقائق إلا أننا لا نقبل أن يأتي أحد ويقول هذه حقيقة فيها نظر. لا نقبل ذلك لأن القصص هو الذي حقق الأمور بطريقه الخاصة فأصبحت تغذي وتبني الوعي الجماعي.

وعندما تصل إلى مستوى الوعي الجماعي ماذا يحصل للفرد الذي ينتمي إلى ذلك الوعي الجماعي الفرد الذي يستطلع على طريقته هو مثلا كباحث وينتهي إلى نوع آخر من التصوّر إلى هذه الحقائق القصصية لا يمكنه أن يقولها وهذا هو معنىSociopolitique .

لأنني أعيش في وعي وأنا جزء من الوعي الجماعي فأنا أدرس وأقوم ببحث وأكتشف أشياء أحاول أن اقتسمها مع المعاصرين ولكن هناك منهم من يفتح باله، وهناك من يغلقه وأنا لست رجل حرب لأجبر الناس على شيء معين بل أقول كلمتي قبلت أم لم تقبل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

* السيد فريد العبيدي

...الانتقال من مرحلة المشافهة إلى مرحلة التدوين : قبل كل شيء القرآن ليس كباقي النصوص المقدسة الأخرى التي استغرقت مدة زمنية كبرى حتى تدوّن وهذا موضوع آخر إذن نبقى في القرآن ولا نقارن به نصوصا أخرى ولا نضعها في نفس المستوى .

بالنسبة لمرحلة المشافهة : هنا تكمن المشكلة اذ يجب العودة للبحث عن وثائق تاريخية لتلك المرحلة تثبت لنا أن النص والكلام الذي قاله الرسول (ص) كوحي وكقرآن هو بالضبط الكلام الذي دوّن في آخر مصحف وصلنا.

أما بالنسبة لمرحلة المشافهة لي ملاحظتان أرغب في تعليقك عليهما:

المسالة الأولى خصوصية القرآن أنه نص يتعبد به أي يلقيه النبي على أتباعه ويذهب كل واحد منهم ليقرأه في صلاته. فقد كانت هناك مراجعة يوميّة للنص القرآني والتعامل معه كان يوميا فعندما يقول الرسول آية ويذهب آخر ليتعبد بها ويؤم بها آخرين تتمّ المراجعة يوميا لهذا النص.

المسألة الثانية واستشعرها شخصيا ولا يستشعرها إلا من عاشها فهذا القرآن كان يعاش به بمعنى أنه يحدد خيارات تلك المجموعة التي كانت تتلقاه فعندما يحدث خطب معيّن ويحتاج إلى قرار يستدلون بالقرآن ويستشهدون به فهو ليس خطابا جيء به ليوضع جانبا للترف الفكري لا.

فالناس يعيشون به وأثناء طرح القضايا المستجدة كان الصحابي يأتي بآية والآخر يستشهد بآية أخرى حتى تتحدد الخيارات لتتخذ القرارات.

فالتعامل مع النص القرآني حتى في مرحلة المشافهة كان مسألة حيّة ثم هؤلاء الذين اختاروا هذا النص كنص تأسيسي – دعك مني أنا كمؤمن متأخر وأتحدث عن الفئة التي اختارت النص كنص تأسيسي– هل يعقل أن يتعامل معه فيما بعد في مرحلة التدوين بشكل من التهاون ؟

من المفروض أن تجند له قوة كبيرة وقوة علمية شديدة الصرامة لأنهم اختاروا هذا النص ليعيشوا به ولآخرين من بعدهم ؟

*السيد عبد المنعم

ذكرت أن القرآن خطاب شفوي ولكنك أبعدت في نفس الوقت أن الرسول (ص) كان له كتبة وحي. وكان القرآن بعد أن يتلى يكتب، وعندما وقع تشريع القرآن لم يجمع بشكل سهل كما ذكر الأخ السابق بل لابد أن يتوفر عند جمع أي آية شاهدين على الأُقل يملكون نفس النص. ثم بعيدا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عن كل هذا نحن عندما نطلع على القرآن نجد فيه 14 قراءة عشر قراءات يتعبد بها وهي متواترة ثم أربع قراءات شواذ ماذا يعني ذلك ؟

يعني ذلك أن هناك جهدا علميا كبيرا جدا بذله الأولون حتى يتأكدوا أن هذا القرآن له مصدر واحد وهو الوحي بمعنى أن السند الذي يثبت صحة هذه الآية لا بد أن يكون يقينيا. فهناك قراءة متواترة وأنت تعرف الحديث النبوي وهناك القراءة الأحادية وبالتالي يعتبرها العلماء أحاديث ظنية أي قابلة للشك فيها بينما بالنسبة لجمع القرآن هناك قواعد صارمة ومتواترة أي يجب أن تكون المجموعة قد روتها عن مجموعة عن مجموعة أخرى. ولهذا السبب نجد أنه حتى بالنسبة للخط القرآني هو خط توقيفي بمعنى أنه ليس لأحد أن يتصرف فيه منذ أن كتب إلى يومنا هذا، فهو خط واحد وهذا الخط قابل لاستيعاب القراءات العشر.

وقد ذكرت قبل قليل أن الفكر العلمي أو العلماني يجب عليه أن يذكر الروايتين لماذا عندما نتحدث عن هذه النقطة وهي هامة جدا اكتفيت باعتبار القرآن خطابا شفويا يلقى كما تقلي أنت الكلام علينا كمجموعة وبطبيعة الحال عندما سنفترق سنروي عنك بطرق مختلفة.

هذا فيما يتعلق بكلامك أنت أما القرآن فهو لا يخضع إلى ذلك وهذه هي الخاصية التي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار.

*الأستاذ صلاح الدين الجورشي

الأستاذ أركون فكرته واضحة يحددها في مستوى أول: أمامه الآن نص مكتوب وهذا النص مهمته أن يفككه ويفهم بنيته ورسائله الرمزية ويعيد بناءه وفق المنهج العلمي الذي تبناه.

المستوى الثاني يتعلق بإثبات الأصالة الإلهية للنص القرآني.

إذن هناك مستويين واضحين للنقاش وفي الفهم وفي التعامل ننطلق منهما دون أن نواصل النقاش في طريق مسدود، فقد أعطانا مجموعة شروط اعتبرها أساسية ومن له القدرة على أن يلتزم بهذه الشروط ويثبت الأصالة الإلهية للنص القرآني فله ذلك ولكن بالنسبة إليه هذه الشروط غير متوفرة إلى حد الآن فالرجاء الالتزام بجوانب أخرى من النقاش.

*الأستاذ عبد الرزاق العياري

منذ بداية الثمانينات عندما بدأت في قراءة كتابات محمد أركون، كانت هناك حيرة ودهشة ثم بعد ذلك إعجاب وتمثل للعديد من النتائج والمقدمات والأسئلة الحارقة التي طرحتها. اعتبرت أن محمد أركون قد أدخلنا في عالم جعلنا فيه في صدام مع الارتودوكسيات المختلفة ومع الإطلاقيات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

التي كانت تحاصرنا، ومع الأنساق التي كانت تمنعنا من التفكير وهذا هام ولكن ربما خروجي من مرحلة الشباب ودخولي في مرحلة الكهولة جعلني أطرح سؤالا لم أجد له جوابا إلى الآن.

هذه المغامرة الفكرية والأسئلة الحارقة ما الهدف منها ؟ وماذا نريد منها ؟

يعني لنصل بهذه الفرضية إلى مداها وهو أن الكتاب المقدس لا يمكن أن نثبته باعتبار عدم امتلاك العناصر الموضوعية التي عاصرت لحظة هذا النص وهذا الخطاب.

ولكن ما المشكلة أستاذ أركون أن ننطلق –وأنت كنت تحارب وأنا معك في أننا مجتمع يقين– أن انطلق من هذا اليقين في النص ثم أدخل بعد ذلك في معركة نقدية فيما جاء بعد. فالانطلاق من يقينية النص تجعلني أمام نتيجة هامة وهي الجامع، الأمة ..... فكرة الأمة مع التحرر من سلطته وفكرة المشترك مع التحرر من إطلاقيته ومحاولة تنسيب هذا النص ما المشكلة ؟

بمعنى ماهي النتائج التي يمكن أن أصل إليها عندما أنسف هذا النص وأقول في نهاية الأمر أن هذا النص في الحقيقة لا يمكن أن يكون جامعا ؟

وماذا يمكن أن يترتب ؟ أي تداعياته الفكرية والحضارية والسياسية ماذا يمكن أن يحدث ؟ أن أتحرر من الإطلاقيات ؟ أن أتحرر من التفاضل الذي يعيشه مع الآخر ؟

قد أتمثل هذه النتائج من خلال مقاربة أخرى وانطلق من إطلاقيّة هذا النص ومن يقينيّته ولكن في نفس الوقت أحاول أن أعيد أو أتحرر من القراءات التي جاءت بعده والتي حاولت أن تضعنا في دوائرها وأن تضعنا في أنساقها وفي ممنوعاتها إلى غير ذلك وأن أبني تصوري الآخر الجديد الذي يؤسس للتواصل وللنسبية ويقطع مع الإطلاقيات.

أستاذ أركون ما هي النتائج التي يمكن أن يترتب عن هذه المقدمة الهامة ؟ والمقدمات الهامة التي أسستها أنت وأدخلتنا نحن تلاميذك في هذه المغامرة ؟

ماذا تريد منا في نهاية الأمر أن نصل إليه لنكشف أو لعل هذه النتائج أو ما يترتب عنها قد يغرينا أكثر فنلتقي معك مرة أخرى ؟

إلى الآن المقاربة التي تعرضت لها وقضية النص ...لأتحرر من هذا أنا المسلم سأتحرر من هذا ثم ماذا بعد ؟

وأعطيك مثالا نحن الآن في المجتمعات العربية الإسلامية هناك التيارات التي قطعت مع النص مطلقا وهي أكثر أرتودوكسية وأكثر نسقيّة ؟ إذن كيف تفسر وأين الإشكال ؟ هذا هو السؤال المطروح بالنسبة لي وأريد الإجابة ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رد الأستاذ محمد أركون

ما قيل واضح ومقبول كل القبول كوضع تاريخي بالنسبة لنا لكن يجب أن نوضح أكثر. بدأتم تتكلمون كما تكلم السيد السابق الذي روى وجهة نظر الأرتودوكسية الإسلامية فيما يتعلق بهذه القضايا وقد قلت أن هناك مستويين في مقاربة هذه المشكلة.

مستوى الخطاب القرآني و مستوى ما مارسه المسلمون أو الذين أنتجوا التاريخ كمسلمين هذا كله من عمل بشر ولكن يدعي أنه يتبنى ويتصل لا بالخطاب القرآني بل بما يسميه الخطاب القرآني كلام الله.

وفي هذا الإدعاء مشاكل كبرى وكل نزاع في عصمة الإمام الشيعي وعدم العصمة في الخليفة كما ازدهر في النظام الإسلامي وفي المدينة الإسلامية وهذا النزاع يمس هذه القضية. فهناك مسلمون يدعون أن الإمام ورث الولايا وفي إمكانه أن يواصل الخطاب القرآني على المستوى الإلهي الذي مارسه النبي وهذا مشكل كبير. أيضا كيف الخروج منه وكيف نحلل هذا ؟

لا يحق لنا احتراما للعقل البشري الذي يتوخى الفهم والتفهّم والتفهيم وهذه هي وظيفة العقل ويجب لذلك أن نحترم ما أسميه حقوق العقل في الممارسة التامة وحقوقه هي :

ألا ننطق بالخطاب الذي تلقيناه عن الأرتودوكسية أو المنظومة الأرتودوكسية التي أصبحت بنية من العقائد وبنية لغوية نتلقاها في لغتنا العربية وأصبحنا لا نملك ذاك الموقف الذي ينظر إلى اللغة نظرة السياج.. أنها سياج دغمائي .فاللغة التي نتكلم بها حاملة للعمل.

« Orthodoxisation » du travail « d' orthodoxisation » à travers la lange et la langue elle même est « orthodoxé ».

وهذا الذي لا نشعر به.

أنا أنزل إلى أعماق الممارسة أقول الفكرية، لأن العقل ليس وحده الذي يكوّن القوة الذهنية فهناك مخيّلة لها دورها في بناء الخطاب وفي تلاعب الخطاب وفي إنشاء مخيّلات لا صلة لها بالعمل العقلاني والعقلنة .

يجب أن ننزل تحت ولا نكتفي بالخطاب الذي ورثناه فهناك ميراث نستعيذ منه.

إذا رضيتم بهذه المقدمات التي أطرحها وهي أن الخطاب الذي يكيّف إدراكنا وسيرتنا واستعمالنا وفهمنا وتطبيقنا لما نسميه القرآن لا نسميه الخطاب القرآني والنص القرآني. فهنا في هذه القاعة ننزل إلى التحت ونكتفي بقول القرآن فقط والسلام، في حين أن مفهوم القرآن لا يؤدي إلى شيء بل يؤدي إلى أشياء. فلم نحاول أن نراها ونجعلها واضحة للآخرين؟ ولذلك هناك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مستويات ومراتب مستوى كلام الله، ومستوى الخطاب النبوي القرآني الذي نطق بالآيات، ثم مستوى النص عندما أصبح نصا.

نقطة منهجية. كلامي الآن يتناول قضايا لسانية وتاريخية وانتروبولوجية ولا أقول شيئا عن القرآن ككلام الله ولا أقطع شيئا بل أقول سنرجع إلى هذه القضية بعد أن رحلنا هذه الرحلات الضرورية. إما أن تحسوا مع الباحث بهذه المسألة كضرورة بحثية، فيمكننا أن نسير حينها معا وأن نقوم بالعمل معا، ونتشارك ،كل واحد له حقل وميدان يشتغل فيه ويساعدنا في هذا العمل التقيد بالمبدأ المنهجي الذي يقول جميع القضايا المتعلقة باللاهوت وبالقراءة اللاهوتية للخطاب القرآني. لاننساها ولا نهمشها ولا ننقص أي شيء منها ولكن ستأتي بعد هذه المسيرات الطويلة الصعبة التي تجعل البحث اللاهوتي يسير في مستوى معين يكون مزوّد بمعلومات لا يكتسبها في الوضع الذي نحن فيه اعتقد أن الأمر واضح.

*الأستاذ الحبيب الكشو

الحوار راقي جدا أعادنا إلى حركية النقاشات التي كانت موجودة في الثمانينات والتسعينات ولكن وقوفا عند وعي معين وأنا كشاب أو مازلت كذلك لا أفكر كما كنت أفكر وأتصور في السابق وكما أصبحت الآن أمارس أمام التزامات ليست ذهنية وقضايا للنقاش فقط.

و لكن أمام التزامات عملية وحين نخرج من هذه القاعة هناك من سيوافق على كلامك وهناك من لا يوافقك وربما ستواصل البحث وربما لا. وهذا ليس شيئا أمام مشكلة بطالة شبابنا، فلا أحد سيحلها وما تقولونه –وهذا ما أريد قوله– لا علاقة له بالقضايا المصيرية للتنمية تنمية شعوبنا ولا أقول الشعوب المسلمة أقول تونس والجزائر والمغرب حتى في إطار التحاور الحضاري بيننا وبين الآخرين سواء أثبتنا صحة النص الديني أم لم نثبتها ماهو انعكاس ذلك على نموذج التنمية، ولماذا هذه الأسئلة موجودة عند المفكرين العرب والمسلمين خاصة .

فحين نأخذ نماذج أخرى للتنمية في بلدان أخرى بدأنا مع بعضنا فقراء ومن النماذج التي تتماشى معنا كالجزائر وتونس ككوريا فقد تحصلنا على الاستقلال في نفس التوقيت تقريبا والدخل الوطني للفرد في تونس سنة 1956 كان أرفع من الدخل الوطني الكوري في سنة 1956.

ليس للكوريين كتاب مقدس فقط بل لهم كتب مقدسة ليس لديهم المسيحية فقط بل لديهم الديانة الإثنية ولم يكن عندهم إشكال في ذلك ولم يقولوا أنه لتحقيق التنمية في كوريا أو سنغفورة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا بد من القطع مع العجل أو كونفيشوس الذي يعبدونه بل قالوا أن الإنسان الكوري لا بد أن تكون له مكانة في هذا العالم.

فالبنسبة لي الحركات الإسلامية في خطاباتها وخطابك أستاذ أركون بحسب رأيي كلاهما خارج أو بعيد عن حاجاتنا الملحة اليوم وقد يكون من نوع الترف الفكري وليست له الفاعلية والجدوى في نهضة وتقدم بلداننا فماذا حدث منذ سنة 1956 ؟

إلى الآن وهذه الإشكالات مطروحة منذ عصر النهضة بالنسبة للعرب والمسلمين، أما في كوريا الجنوبية فلم تكن مطروحة أصلا : حققوا نهضة وليست لهم مشاكل.

وأتكلم كخبير قمت بعدة دراسات في هذه المسائل ووجدت أنه من بين الأشياء التي زادتنا تخلفا ونبتعد عن المسار التنموي. هو أننا نطرح الإشكالات التي لا يجب أن نطرحها فعوض طرح إشكالية كيفية الارتقاء بالإنسان العربي وكيفية تحقيق التنمية نطرح قضايا ليست لها أية علاقة .

*الأستاذ سامي براهم

التحية والاحترام، عندي ثلاثة أسئلة لطالما اختزنتها عندما أتابع ما تكتب وما تقول وما تفعل. ولكن قبل هذه الأسئلة أريد أن أوطئ بانطباع أريد أن أنقله إليك وإلى الحاضرين. وحتى لا يتحول الحوار إلى حوار بين مؤمنين يريدون الدفاع عن عقيدتهم وبين منكر يريد أن يذهب بهم إلى دائرة خارج دائرة المقدس، أصرح أمامك وأمام الحاضرين أنني قبل أن أنخرط في محنة البحث لطالما اعتبرت أن ما تكتب –واعترف أنني لم أقرأ كل ما كتبت لتوسعك ولم أفهم كل ما كتبت لكنني فهمت ما يمكّنني من أن أغوص في عوالم ما تكتب وأن استشعره . قبل أن أنخرط في محنة البحث لطالما صنفتك ضمن المارقين، واعتبرت ما تكتب هرطقة في لبوس معرفي تتوسل إليها بأساليب علمية. ولكن عندما انخرطت في محنة البحث تأكدت واعتقدت جازما أن الإشكاليات التي تنطلق منها في بحثك بقطع النظر عن النتائج هي إشكاليات حقيقية وكأنني أعيش قول الشاعر:

لا يعرف الحب إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يقاسيها

صحيح ما توصلت إليه من أن القرآن الذي بين أيدينا هو نص فقد الكثير من لواحقه وحوافه الدلالية وهذا الكلام ليس تعديا على القرآن، ولولا أن القرآن فقد جزءا من دلالته لما قام علم اللغة وعلم الأصول وعلم أصول الفقه... وعلم الكلام تأسس على اعتبار أن النص ليس بيّنا بذاته وهناك الكثير من الإشكاليات في النص ولكن مع ذلك لا بد أن نميز بين أصالة النص في وجوده الفيزيائي كمفردات وآيات وبين أصالة النص من حيث كليته الدلالية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

النص من حيث وجوده الفيزيائي إلى حد الآن لم تثبت الدراسات حتى الاستشراقية المغرضة أو الموضوعية أن هذا النص فقد جزءا من وجوده الفيزيائي و من أقسامه Fragments et Versets.لكن النص في كليته الدلالية فقد الكثير من دلالاته ولعل من نقاط القوّة فيه أنه فقد الكثير من دلالاته فلو كان هذا النص كاملا تاما بيّنا بذاته لما قامت العلوم ولما قام الفكر ولما قامت الفلسفة ولما قام الجدل والمناظرة.

النقطة الأولى: حسب تقديري و انطباعي أن قوة هذا النص تكمن في أنه فقد الكثير من حوافه الدلالية.

النقطة الثانية: بالنسبة للأسئلة التي أطرحها عليك بكل حرقة ليست ناتجة عن أفكار مسبقة أو نية مبيتة. سيدي تعلمنا منكم كيف نفهم العلوم العربية والإسلامية وكيف نفهم هذا النص وكيف ننزع القداسة عن ظواهر وعن نتائج لم تكتسب صفة القداسة إلا داخل سياق تدافع سياسي ومعرفي وثقافي.

النص القرآني ليس نص مقدسا ولم يسم نفسه بأنه نص مقدس فهذا اصطلاح مسيحي لاهوتي لا علاقة لنا به فالقرآن نص نزل للإدّكار وللأذكار، للتأمل وللتفكر ليس نصا مقدسا وليس نصا تعبديا فقط .

السؤال الأول قلت أن مدونتكم تنزع القداسة عن الحقائق التي توهمنا أنها مقدسة في كل المجالات حتى في مجال العقيدة فما الذي يجعل قواعد الإيمان ستة ولا تكون عشرة أو عشرين؟ فعديد القضايا ترسخ لدينا أنها مقدسة تمكنا بفضل توظيف العلوم الإنسانية والتطبيقات التي قمت بها من خلخلة هذه المسلمات. ولكن كما يقول رئيسكم(بوتفليقة) قمتم بالتفكيك والتشقيق والتشريح فقد شرّحتم الجثّة ثم تركتموها ملقاة على قارعة الطريق أين البناء يا سيدي ؟

نعم القرآن فقد الكثير من حوافه الدلالية ومثلما أسلفت لعل هذا من نقاط قوته وقد حاولت المنظومة الأصولية على مختلف مدارسها أن تتلافى هذه الدلالة المفقودة.

المنظومة المقاصدية مثلا رأت أن الدلالات المفقودة يمكن أن يرد المختلف في القرآن منها إلى أصوله ومقاصده فالمختلف والناقص يمكن أن يرد إلى المقاصد فتكمل هذا النقص ولكن بالنسبة إليكم فككتم البناء وقمتم بخلخلة وزلزلة ولم تقدموا البديل تركتمونا في حيرة ومعلّقين في خضم تفصيلات بحوثكم ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

السؤال الثاني في أحد برامجكم التلفزية تحدثتم عن اللاهوت السياسي هل تتصوّرون أن الأدب السياسي في الثقافة العربية الإسلامية تمكن من صياغة لاهوت سياسي مثلما هو الشأن بالنسبة للثقافة المسيحية ؟ هل أن النص المؤسس سمح بصياغة لاهوت سياسي ؟

السؤال الثالث وهو سؤال عن الواقع، ما تقييمكم سيدي بعد هذه الفترة لمشاركتكم ضمن لجنة "ستازي" وأنتم الذين تحدثتم عن البعد الإنساني في الثقافة العربية الإسلامية وأهميته وأهمية أن تحتضن كل ثقافة المظاهر الثقافية المخالفة. ما تقييمكم لهذه اللجنة التي من خلالها أو بناء على تقريرها وقع حرمان الآلاف من الفتيات المسلمات من أن يلبسن ما يرينه معبّرا عن ذاتهن الثقافية والدينية ؟

* متدخل

ملاحظة أولى قالها الأستاذ أركون في أول مداخلته متحدثا عن الأفكار الخاطئة والأفكار الصحيحة التي يجب أن تقف بالمناهج الحديثة العلمية ويجب أن تسود وأن تسيطر وأنا دائما أسأل من هو الذي يقيّم أن هذه أفكار خاطئة وهذه أفكار صحيحة علميا ؟ وأن هذه مناهج علمية وأن هذه مناهج غير علمية؟ خاصة وأننا في الحضارة العربية الإسلامية قديما تعايشنا مع الأفكار الخاطئة والأفكار الصحيحة والأكيد أن الصحيح منها هو الذي سيواصل، إذن نترك الأمر للمناظرة وقد ذكرت أن حضارتنا تتأسس على المناظرة والاطلاع الواسع على جميع الأفكار من مختلف التوجهات.

أما أن نتصور أننا عقلانيون وأن العقل بلام التعريف له مفهوم واحد ومن يمتلكه هو العلماني أو غيره والآخر لا يمتلك عقلا إنما يمتلك حذاء فهذه الأشياء لا أدري ولكنها خطيرة كالإطلاقية فهناك كما تسميهم ارتودوكسيون إطلاقيون.

هناك من يدعي العقلنة والعلمانية المنفتحة ولكنه في الواقع أكثر أرتودوكسية وأكثر إطلاقية. وأمام هذه الإطلاقيات المختلفة التي لو تركناها لضرب بعضها البعض ولانتهى ما بقي منها .

لنترك الأفكار تتصارع وندخل مفهوم إيقاف الإقصاء لان الإقصاء مفهوم عانت منه الأمة الإسلامية من مشارقها إلى مغاربها وعانى منه الكثير من المسلمين المهاجرين في أبسط شعائرهم حتى أصبح الخمار شعار إرهاب. لماذا أصبح هذا ؟لأن إخوانهم من تبنى العقلانية وقفوا ضدهم في لباسهم.

*متدخل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

السؤال الأول هناك الكثير ممن يتحدث عن الأرتودوكسية الإسلامية كما يقول بيار بورديو في كل فكرة هناك الارتودوكسية وايتيرودوكسيhétérodoxie والأدوكساadoxa .
فالأرتودوكسية هي الفكرة التي يفكر فيها كل الناس وتصبح مقدسة والايترودوكسي هي الفكرة المغايرة الجديدة التي تطل بوجهها أما الأدوكسا فهو الممنوع واللامفكر فيه وهذا ما ينطبق على الفكر الإسلامي باعتباره فكرا إنسانيا محكوما بظروف تاريخية وبشرية واقتصادية وسياسية يبدو لي أن دعوة الأستاذ أركون هو مع

Pour une nouvelle orthodoxies modèle rationnelle etc …

حتى لا تصبح هناك عدمية فنحن في حاجة إلى بعض اليقين الذي نبني عليه ويسمح لنا بالتقدم.

السؤال الثاني هناك من يميز بين القرآن والكتاب والحديث والذكر إلى غير ذلك فإذا كان لكلمة نفس المعنى مع كلمة أخرى بنسبة مائة في المائة يعني هذا أنه ينتفي مبرر وجودها فهناك حتما بعض الفويرقات التي تجعلها تقدم إضافة ما.

فالقول مثلا أن الكتاب بعث للمؤمنين والقرآن هو هدى للناس فهناك عدة معايير تمكننا من تصور تصنيف معين يمكننا من أن نكون أكثر منهجية ويسمح لنا بفهم أكبر للفكرة.

و أتفهم الأستاذ أركون فمن يتصور أن معجزة القرآن هي لغوية في حين معجزة القرآن أنه ثابت في كلامه متحرك في معانيه بطريقة لا تسمح لأي كان أن يزعم أنه يملك القرآن، فليس هناك قرآن يحكي عن نفسه، الإنسان هو الذي يستنطق القرآن هو الذي يضعه في حديثه وهذا ما يخشى منه الأستاذ أِركون عندما يقول أحدهم آية ويقول هذا كلام الله ومن هو ضدي فهو ضد الله وهو نوع من التيوقراطية ومحاكم التفتيش .

الأستاذ الصحبي العلوي

شكرا للدكتور عندي ملاحظات سريعة أولها أن الباحث خاصة في مجال الفكر العربي الإسلامي ما زال يعيش في مرحلة استفزاز الضمير العام والضمير الجمعي والمخيلة الجماعية وكأنه يريد أن يوقف كل ما تكوّن ويضعه تحت الدرس المخبري وهو درس مخبري عقلاني علمي لكن تحرجه دائما الأخلاق. فالأخلاق تحرج العلم في جميع مراحله.

في المستوى الذي ذكر، النص هو الذي يدلنا على السابق الشفوي فنحن نثبت الشفوي انطلاقا من المكتوب ثم نريد أن نلغي هذا الشفوي اعتمادا على ماذا ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أعود إلى قضية إحراج العالم للضمير الجمعي. في الأخير لا نتوصل إلا إلى إرادة قوية لا تتوقف لضرب مخيّلة شكلت وكونت العقل العربي وكونت السلوك العربي ويتناطح فيها المعقول والمنقول داخل ثقافتنا فهي ليست ثقافة نقل ونص فقط بل هي ثقافة عقل أيضا.

لماذا لا نختار داخل هذه الثقافة الجانب العقلاني والعلمي فيها الذي لا تحرجه الأخلاق دائما، ونبحث في القضايا التي تهمنا كما ذكر بعض الأخوة وهي قضايا مصيرية تصب علينا كما تصب جهنم ونحن سنبقى في مستوى استفزاز الناس والقول أن القرآن غير مقدس والقرآن ليس كلام الله إلى غير ذلك؟

وهذا كله كلام تشكل في ضمير الأمة. والأمة لا تقبل ذلك ومجموعة الباحثين معظمهم يعرفون هذا الكلام ويعرفون أن البحث له حدود وقد ذكر الدكتور حدوده فقال لا يمكن لأي شخص أن يأتينا بالظروف والملابسات التي حفت بالخطاب الشفوي.. إذا عما نسأل ؟ نسأل لمجرد السؤال حتى نستفز الناس. لقد استفز الناس كثير من الصحابة واستفزهم العلماء والصالحون في القديم إلى عصر النهضة واستفزوا الناس ومازلنا نستفز والأمة تكبّ في جحيم صاعق لا تستيقظ ولا تتقدم .

* متدخل

هناك سؤال فكري ومحوري مطروح على أي أمة أكثر من سؤال العقل لأن العقل هو منطق التحرر ومنطق العقلانية والنص الديني في الثقافة العربية الإسلامية هو المتحكم أو المسيطر.

سؤالي وسأبتعد قليلا معك دكتور أركون لأسأل عن أصلية النص وهو هل إنه عندما يأتي الملاك أي جبريل بالنص إلى محمد من عند الله كملاك مما يتلفظ به محمد ألا يدخل في الفعل البشري ؟

هل تبدأ بشريته من هنا ؟

ضمن مقولة خلق القرآن التي ظهرت بعد ذلك أين تتنزل في هذا التقسيم التي ظهرت عند المعتزلة والتي أقصيت بفرمان سلطاني معروف شهد عليه العلماء والقضاة والأمة وتم إقصاءها كأول مقولة فكرية أو حداثية أو مناظراتية في الفكر العربي الإسلامي؟

أنا تابعت مناظرة للقس جيمس والكر زعيم الكنيسة الأنغليكانية والداعية أحمد زيدان حول أصالة النص الديني كان جيمس والكر يركز على مصحف عثمان والظروف الحافة بجمعه. ألم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

يكرس مصحف عثمان سيطرة الأمويين ويخلق الدولة الأموية كمشروع سياسي مع إلغاء ما يسمى بالناسخ والمنسوخ لتكريس الدولة الأموية ؟ أليست هذه وسيلة عقلانية في الفكر الإسلامي ؟

* الأستاذ زهير

حديثي عن الظاهرة الأركونية ولو أن الأستاذ لو لم يكن يتمتع بحسن النية وهذا ما لاحظناه عندما أرسى العديد من مراكز البحث في أوروبا ودافع عن الثقافة العربية الإسلامية لخلنا أننا أمام كما يقال فقيها مرتد. ولكن الأستاذ بحسب رأيي الشخصي وربما العديد من العلماء يرونه قمة في العقلانية الجذرية وأروع النصوص التي كتبت منذ مدة بعد المعري والتوحيدي ومسكويه وأرقى ما كتب في الإنسية العربية وفي الفلسفة النقدية.

ولكن رغم كل ذلك لكل عمل هينات وحدود وفي هذا الإطار هناك العديد من الأسئلة التي تطرح والتي ربما يحتاج إلى كتاب بأكمله للرد عليها أو لسجاله أو لرسمها ومن بين الأسئلة التي لم تثر مفهوم القطيعة. رأينا أستاذ أنك قلت أننا في قطيعتين:

1- قطيعة مع الماضي المزدهر.. من حيث ازدهر العقل العربي وعشنا تجربة تأسيسية كبرى حيث نشأت جميع العلوم.

2 -وقطيعة مع المخزون المعرفي الجديد.. وخاصة في مجال العلوم الإنسانية وما نلاحظه أيضا أنك تدعو إلى إحداث قطيعة وكأن مفهوم القطيعة مفهوم ملتبس، فأنت تدعو إلى إحداث قطيعة مع ما وجدته في كتابك وكأنك تصنف نفسك ضد اليمين الديني وضد الاستشراق وضد ما تسميه أنت الفكر الأرتودكسي. أنت من ناحية قلت لنا نحن في قطيعة وتحدثت اليوم عن الفصل، فكيف نفهم منزلة مفهوم القطيعة في الفكر؟ هل ينبغي علينا أن نقوم بالقطيعة أم أنها هي سبب مشكلتنا ؟

حسب رأيي كان عليك أن تقول بمفهوم الاستعادة الواعدة للتراث وليس القطيعة فنحن لا نحتاج إلى قطيعة ابستمولوجية بقدرما نحتاج إلى استعادة نقدية واعية لتراثنا.

3-السؤال الثالث حول مسألة اللامفكر فيه والمستحيل التفكير فيه هنا . هناك مجال لم تفكر فيه وربما استحال عليك أنت التفكير فيه وقد أثرت العديد من الإشكاليات وخاصة هنا وقد قرأت لك كتاب الإسلام الأخلاق والسياسة وكان من أحسن الكتب وقد أرخت للثقافة الصامتة وثقافة المهمشين وقرأت لك بعض المقالات حول مفهوم السلطة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بالنسبة لي وجدتك ديكارت الذي شك في كل شيء إلا في مجال السياسة والذي من خلال سبينوزا من خلال كتابه رسالة في اللاهوت والسياسة ذهب أبعد من ديكارت وبين أن ديكارت لم يشك وأنت أيضا. من المحرمات أو من المستحيل التفكير فيه بالنسبة لك مجال السياسة رغم أنك تعلم أن بيت الداء في ثقافتنا منذ تشكلها منذ لحظتها التأسيسية الأولى هو المجال السياسي وكأنك غيّبت هذا المبحث الذي له تأثير في بناء السياج الدوغمائي في المجالين.

* السيدة رجاء

الإصلاح البروتستانتي وقع في التاريخ الأوروبي لتصحيح العقائد الكنسية وهي عقائد ومبادئ أكيدة في الديانات الأخرى في حين أن هذا لا يصح بحسب اعتقادي على الإسلام باعتباره مثالا. الكتب السماوية الأخرى: الإنجيل مثلا أربعة أناجيل اختيرت من بين أربعمائة إنجيل فقد اختيرت هذه الأناجيل انطلاقا و بناء على رغبة من الكنيسة الكاثوليكية لخدمة مصالح دنيوية معينة.

وهذه المصالح هي التي أثارت فكر مارتن لوثر لتصحيح هذه المعتقدات التي وقع استغلال أتباعها في حين أننا نجد القرآن نسخة واحدة منذ الأزل ولم نجد نسخا متعددة لنختار من بينها النسخة الأفضل أو التي تمثل النسخة الإسلامية الحق وإن كان الإشكال في تصديق الرسول (ص) الذي كان صادقا في نقله لكلام الله (وأنت تجعلنا في حيرة بين الخطاب القرآني وكلام الله ما الفرق بينهما ؟ أليست هذه طريقة للهروب من الإجابة أحيانا ؟)

السؤال الأول: إن كان المشكل في تصديق الرسول إن كنا نؤمن بتاريخية المسألة فلنعد إلى تاريخ الرسول (ص) أخلاقه وصدقه وأمانته. فهل هذا الشخص يمكن أن يكذب ويضع كلاما من عنده ويقول هذا كلام الله ؟

السؤال الثاني: هل يمكن لأي شخص أن يبحث في القرآن ولم تتوفر فيه الشروط التي بها فقط يمكن أن يتمكن من فهم أساليب والغوص في مفاهيم القرآن ؟

من ذلك علم المحكم والمتشابه والمكي والمدني والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول... لا يجب أن ننفي هذه العلوم ونحن نقرأ هذا القرآن الكريم الذي خلق العلوم، وبها يقرأ ويفهم وبدونها نجد أنفسنا أمام كتاب عادي فكري لا نستطيع أن نعرف كنهه ونبقى إلى الأبد نقول هذا كلام الله وهذا كلام الرسول.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

السؤال الثالث: بالنسبة لكونية الإسلام وهي نقطة أثيرت تتمثل في كونه خاطب العقل البشري .أنت تقول ولك الحق والفضل في ذلك أننا يجب أن نكون على يقين ويجب أن نفكر فالقرآن والإسلام خاطبا العقل البشري ولماذا كان الرسول خاتم النبيين ؟ ولماذا كان العلماء ورثة الأنبياء في الإسلام ؟

لأن الله سبحانه وتعالى أعطى للعلم وللعقل المكانة وترك لنا المجال كي نتصرف في أمور دنيانا كما نشاء ولكن هناك مبادئ لا نحيد عنها والمتغيرات والتطور حصل في الفروع ولا نأتي إلى الأصول التي يجب أن نبقى مرتكزين عليها ونقول لا هذه يجب أن نغيرها وبعد هذا التغيير ماذا سنفعل ؟

* غسان بن خليفة

تحية للنضال الفكري للدكتور محمد أركون ومن خلال كتاباته سواء اتفقنا معه أم لا المهم أنه يفتح آفاقا علمية لأي مسلم مستنير يريد أن يكوّن رؤية نقدية وعقلانية للخطاب الديني وتاريخ الخطاب الديني وبإيجاز شديد لي ثلاث أسئلة:

السؤال الأول ألا يرى الدكتور محمد أركون في مشاركته في لجنة ستازي التي تحدث عنها منذ قليل سامي براهم صحيح أنه يضع نفسه في موضع المثقف والعالم الذي لا يضع في اعتباراته الجانب السياسي. لكن هذه اللجنة فيما اعتقد ليست بعيدة عن السياسة وأهداف السياسة من ناحية ومن ناحية ثانية وكما ذكر أحد المتدخلين أنه يضع في اعتباره المعطيات الاجتماعية والسياسية ألا يعتقد الدكتور محمد أركون الذي شارك في هذه اللجنة التي خرجت بقرار ضد مسألة الخمار، وأنا شخصيا كمسلم مقاصدي لا أعتقد أن الخمار ضروري ولكنني اعتقد أنها مسألة مبدئية تتعلق بحرية الفرد وبحرية الملبس. ألا يعتقد الدكتور أركون أنه بهذه المشاركة لم يضر بمكانته كمفكر لأنها لا تهمه لكن بقضية تجديد الفكر الإسلامي يعني للأسف الشديد هذه القضية ما زالت صعبة ومازالت معقدة لعموم المسلمين وهو عندما يشارك في موقف سلبي لدى عموم المسلمين ومنهم المستنيرين والتقدميين ..ألا يعتقد أنه أضر نوعا ما بهذه القضية ؟

السؤال الثاني: هل مازال الدكتور محمد أركون يعتقد أن هناك إمكانية لخلق نموذج علماني إسلامي ؟ بعيدا عن العلمانية اليعقوبية كما يسميها محمد الطالبي و أقرب للعلمانية الأنجلوسكسونية ألا تتعارض ذلك مع خصوصيات الثقافة الإسلامية إلى آخره ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

السؤال الثالث استوحيته من خاتمة مداخلة الأستاذ فقد صدمت بصراحة كعربي و كشخص أعتز بعروبتي وبلغتي العربية ذكر أن لغتنا هي الطامة الكبرى. ألا يعتقد الدكتور محمد أركون- وربما قد أسأت فهمه- الذي كان له إسهام في نحت مفاهيم جديدة مثل مفهوم الأنسنة وغيرها ألا يعتقد أن له دورا كمثقف في تطوير هذه اللغة ؟

صحيح أنها تعاني من ضعف وقصور و مشاكل لا حصر لها ،ألا يعني أن له دورا في أن يكتب بالعربية وهو يتقنها وقرأت له أخيرا حديثا صحفيا أنه لو أراد كتابة كتاب بالعربية لبقي فيه ثلاث ساعات ألا يعتقد أن له دورا في هذه المسألة وشكرا ؟

الأستاذ محمد أركون : لم أقل أن اللغة العربية هي الطامة الكبرى .

* السيد علي عبد اللطيف

لي ملاحظة وسؤالان: أما الملاحظة الأولى هي أن خطاب السيد أركون الفكري أو الثقافي أو لسياسي عبر الممارسة هو في الحقيقة أصولي أكثر من الأصوليين والدليل على ذلك أننا نلوم الأصوليين في ثلاثة مسائل الماضوية بالاحتكام إلى الماضي ثم التكفير,،تكفير الآخر ثم التعامل مع العقل.

الجانب الأول : فالحداثيون أو الخطاب الأركوني تعامل بماضوية باعتباره دائما يرجع إلى نفس الخطاب الماضوي في نقد أسس وتفكيك خطاب أصول الفقه وعلم الأصول.

الجانب الثاني: فالأصوليون يكفرون الآخر في حين الخطاب الأركوني أو الخطاب الحداثي بشكل عام أيضا يكفر الآخر باعتبار حرمانه من إبداء رأيه بحكم أنه غيرحداثي وغير عقلاني.

الجانب الثالث : بخصوص مسألة العقل نحن نقول أن التعامل مع العقل أمر نسبي ومن قال أنك أقرب إلى العقل ؟ومن يحدد ذلك ؟ وبأي مرجع يمكن القول هذا أقرب إلى العقل وهذا أبعد إلى العقل ؟ أو في التحديد النسبي لمفهوم العقل أو تحديد مفهوم العقلانية وتحديد كل المفاهيم المرتبطة لغويا بمفهوم العقل ؟

السؤال الأول لماذا لم يتجاوز الخطاب الحداثي أو خطاب السيد أركون النخب ولم يكن مؤثرا في الجماهير ؟ لماذا لم يكتسب هذا الخطاب صفة جماعية لدى الرأي العام والجماهير العربية و لم يكن خطابا معروفا. فخارج النخب لا يسمع أحد بالسيد أركون أما خطاب الحركات الأصولية حتى الأكثر تطرفا فهي تصل إلى عامة الجماهير؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

السؤال الثاني بماذا يفسر السيد أركون داخل النخب المثقفة أن خطابه مقروء من أنصار الحركات الإسلامية أكثر من النخب الأخرى ..من الحركات اليسارية والحركات القومية مثلا؟

* الأستاذة هندة العرفاوي

نشكر الأستاذ على حضوره ونشكره على إبداعاته الفكرية العظيمة والإضافات التي قدمها للفكر العربي الإسلامي والإنساني عموما.

أريد أن أطرح سؤالا متعلقا بالعديد من الأحاديث التي أدلى بها بعد أحداث 11 سبتمبر وبالخصوص إلى جريدة لوموند الفرنسية تركّزت بالأساس حول تفسيره لظاهرة الخطاب الديني والأصولية.

وذكر أن الخطاب الديني الإسلامي تحتكره سلطتان سلطة سياسية هي المهيمنة وسلطة أصبحت في الشارع اليوم هي سلطة الأصولية فهناك خطابان تحتكرهما سلطتان هما بالأساس لا يعبران ربما عن الواقع الحقيقي للفكر الإسلامي واقترحت أن فكرة فاتيكان 2 للإسلام قد تكون صائبة في توحيد التوجهات الفكرية وفي تفسير وتأويل البعد الديني أن ينزل الكاتب والأكاديمي إلى الشارع ويخاطب الناس مثلما تفعل أنت الآن تخاطب الجماهير والشباب.

سؤالي هو ألا ترى أن هذه الفكرة يمكن أن تكون أداة مدجنة من الأنظمة العربية والإسلامية القائمة ألا ترى أنها بدورها في حال حدوثها ستكون هي بدورها سلطة قمعية وأحادية يمكن أن تقضي على التنوع ؟

* الأستاذ محمد القوماني

كملاحظة وبقطع النظر عن إيماننا من عدم إيماننا أن نقول أن القرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إلى آخره ، إضافة إلى المسميات التي أدخلتها المنظومة الأرتودوكسية القديمة لا يسقط أسئلة كثيرة تظل في ضمير المؤمن وقلبه .

كيف حصلت عملية التنزيل بالضبط ؟ كيف نفسر بالضبط ظاهرة النسخ ؟ وكيف تحدث القرآن على أسماء معينة ووقائع معينة في القديم وفي المستقبل وذلك الحاضر ؟

ولا أطيل أيضا في قضية التشريع توجد أسئلة كثيرة تحير المؤمن بصرف النظر عن تعبده بالقرآن من عدم ذلك. وشخصيا أذكركم فقط أننا لا نصادر على المطلوب فطرح الأسئلة لا علاقة له كأن نقول مثلا أن طه حسين عندما شكك في الشعر الجاهلي سينتهي إلى التشكيك في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

القرآن ونسأل الدكتور أركون وغيره من الباحثين أن طرق السؤال الفلاني والقضية الفلانية إلى أين سيؤدي ؟

لا يهم أين سيؤدي. المهم أن الإنسان مطالب بأن يجيب أو أن يطرح على الأقل الأسئلة التي تحرقه وتعنيه بصرف النظر عن هذه النتائج والمنهج العلمي أو الحديث العلمي عن كتاب مقدس. فالقداسة تبقى للأشخاص وللشعور بالإيمان والعبادة ولكن أثناء البحث وأثناء مباشرة القضايا العلمية لا يهم كثيرا أن نسأل الباحث عن منتهياته وعن مراعاته للقداسة إلى آخره .

سؤالي للدكتور، برأيكم وبعد هذه الخبرة الكبيرة في التعاطي مع الثقافة العربية الإسلامية القديمة والحديثة واطلاع على الفكر الغربي بماذا تفسرون عجز العرب على إنتاج- دعني أقول- فيلسوف منذ قرون ؟

حيث نرى محاولات فكرية ونحن كل قرن نسمع عديد الأسماء الغربية التي تأتي بنظريات محددة تهز الإنسانية وتهز الضمير ونحن ربما نحتضن تداعياتها لمدة عقود. ببساطة وبإيجاز كيف تجيبون على أننا عجزنا على أن ننتج أقول حتى مفكر فعلا بحجم محمد إقبال الذي قال بعض الأشياء التي ظلت مدوية في الفكر الحديث .

* رد الأستاذ محمد أركون

شكرا حقيقة على جميع الأسئلة الوجيهة و الأقل وجاهة لأني كما قلت لكم في البداية حريص أن استمع إلى جميع الأصوات. ولا يزعجني البتة ما قاله أحد الحاضرين هنا فيما عملت واقترحت بل أحاول دائما أن أتبنى بعض الملاحظات الوجيهة والسديدة التي أستعين بها للتقدم في هذا العمل الصعب.

أولا كل ما سمعناه اليوم يدل أنكم محرومون من الكتب العلمية الصادرة في العالم عن القضايا الإسلامية وهي مكتوبة بالأساس بالألمانية والإنكليزية وثمنها ليس في متناول حتى الأستاذ، الذي في حالة جيدة من حيث المال إذن يجب أن تفكروا في أن هناك كتب ثمينة أساسية آتية بمعارف جديدة لم تتوفر لكم ولا يمكنكم أن تصلوا إليها إلا إذا اشترت منها المكتبات الجامعية نسخة أم نسختين. كم منكم من أناس شغوفون كلهم بأن يطلعوا على هذه الأمور.

أنتم محرومون من معارف هي فقط متوفرة لأناس لا تهمهم. لأن الناس في أمريكا أو ألمانيا أو في بريطانيا لا يطالعون هذه الكتب وهي متوفرة في جامعاتهم وفي مكتباتهم. ونحن الذين تعنينا هذه الكتب لا يمكننا أن نستفيد منها لأنه لو كانت لكم فرصة للإطلاع على هذه الأمور والكتب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مثلا عن دراسة تاريخ الفقه تجدون أنها أتت بمعارف ومقاربات جديدة لقضية التشريع بصفة عامة وفلسفة التشريع، ليس عند المسلمين فقط بل بصفة عامة ولذلك أراكم تتجادلون وتجادلون في القول .

والرد على هذا القول، أين هذا العقل الذي يسمح لنفسه أن يقضي على هذا؟ علي القول أن هذا صواب و ذاك خطأ ؟ من قال لكم أن هناك عقلا يدعي هذا ؟

صحيح كان عقل يدعي هذا والعقل الموصوف Positivisme Historicisme Philologie Fondamentalisme il faut le distingué du fanatisme.

رضوان السيد الذي هو باحث معروف أسميه مفتي الديار اللبنانية بل قد يكون مفتي الديار الإسلامية بقلمه وبخطابه الجيد الذي يقرب معارفه للجمهور لا يتبنى التمييز بين الأصولوي والأصولي.

إنما يتكلم عن الأصولية ولا يسمي تلك الظاهرة الاجتماعية السياسية الدينية التي تخلط بين هذه المستويات والتي لا تتسلح بأية أسلحة علمية أو تفسيرية أو تأويلية، هذا ظاهرة اجتماعية ليست المسألة أني احتقر هؤلاء كلا بل لا يخطر بالبال أنني احتقرهم ولو كنت احتقر لما جريت وسعيت لألتقي بهؤلاء وكيف تسمحون لأنفسكم أن تحكموا هذا الحكم ؟ ولكن ليسامحنا الله لنا جميعا

هناك فرق بين العقل الذي يخطئ ولا يدرك أنه مخطئ والعقل الذي يخطئ ويدرك بل يتربص نفسه ويكرر لنفسه للعقل : إنك في غلط وقد تتورط في الغلط: حذار من هذه الجملة التي تنطق بها وترتبها وتركب بها ما تسميه العلم وتقدمه للناس أين تضعون هذا ؟ هل هذا هو العقل الدوغمائي الذي يصنفه التصنيف الدوغمائي للناس في المجتمع أبدا ؟

هذا أمر أساسي وبدائي ولكن هذا لا يعلم في المدارس بل لا يعلم في بعض الجامعات وهناك أساتذة لا يدركون هذا النوع من الخطاب وهذا النوع من الممارسة للعقل.

ومن أين لكم أن تأتوا بهذه الجملة وتتقيدون به وتحترمونها في ممارستكم للعقل ،هذه ليست قضية تنزيل على كل واحد منكم ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذه قضية العمل والبحث لنكتسب لا الأسلحة فقط بل نكتسب احترام حقوق العقل. واحترام حقوق العقل يختلف عن مفهوم حقوق الإنسان، وحقوق المواطن فحقوق العقل لها مرتبتها.

ثم كيف يتقدم العلم وكيف تتقدم المعرفة وكيف يمكننا أن نشير إلى المعارف الخاطئة وإلى المعارف التي يمكننا أن نعمل عليها ونوظفها في تقدم معين. كيف ؟

العالم الذي يدعي أنه هو المؤسس الوحيد للمعرفة الحقيقية والمعرفة الزائفة ليس بعالم خارج عن القضية والممارسة لأن المعرفة مبنية. وتحدثت عن المناظرة بين العلماء وعندما يصدر كتاب فالعلماء يدرسونه ويقدمونه في مجلات متخصصة. أنا مدير مجلة أرابيكا أرجو أنكم تعرفونها منذ 25 سنة وفتحت قسما فيها مخصصا للمناظرات بين الباحثين.

إذا قرأت كتابا ولك رأي فيه فمرحبا بك أهلا وسهلا انقد ولكن انقد بعلم وباحترام لحقوق العلم وهكذا نتقدم لنوع من الإجماع على المعارف التي تتبناها الجماعة العلمية وليس عالما يفتي على الآخرين.

هذا خاص بمرحلة تاريخية معروفة لممارسة العقل البشري ونجد هذا حتى في مرحلة من مراحل الحداثة. فالعقل دائما يواجه القطيعة المعرفية لأن العلم يتطور والمواقف تختلف في قراءة تاريخ فترة من تطور المجتمع أو قراءة مجال حقل من الواقع وذلك مركب و صعب ومعقد جدا.

وهناك علماء ينظرون إلى نفس الحقل من وجهات نظر مختلفة وعندما يأتي أحد العلماء بموقف يكسر المبادئ التي بنت موقف آخر كان العلماء ينتظرون أنه يمكن أن يبنى عليه. من يبنى العقل مجبر أن يقف ويحوّل آلاته ويحوّل مواقفه لمقاربة أخرى. وهذا من ذات العقل الذي لا يقوم بهذا العمل ولا يقدر على الإشارة إلى ما يجب أن يترك جانبا لأنه اكتشف أنه لا يمكن العمل به أو معه ليس بعقل متهيئ في البحث العلمي.

في كثير من الأسئلة انتقلتم من الخطاب المتقيد بحقوق العقل عند الباحث إلى خطاب عقائدي،والعقل المدافع عن العقائد محترم ولكنه منفصل عن ذلك العقل الذي يحترم العقائد ولكن يقول مهلا ولننظر إلى هذه العقائد فلنبحث عن تكوينها في التاريخ كيف ؟

إلى الصيغة التي نتبناها كعقائد وكيف انتقلت من كلام مفتوح لجميع التفسيرات الاحتمالية إلى خطاب مغلق لا يسمح إلا لحل واحد وتفسير واحد يفرض كحقيقة ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهذه كلها متعلقة بما أسميه العقل المنبعث الاستشرافي الاستطلاعي الذي ينظر إلى الماضي ويتساءل كيف أتصل بالماضي حتى يكون الحاضر والمستقبل القريب أما محررا من أشياء لابد من التحرر منها وإما أن نتبنى أشياء ما نزال نعتبرها صالحة لنواصل العمل بها.

*الأستاذ زهير

في مفهوم القطيعة كما يحدده باشلار عكس ذلك القطيعة أي الفكر العلمي لا يتقدم إلا عبر تحطيم فكر اللاعلمي القطيعة هنا تصفية حساب مع الماضي.

*رد الأستاذ محمد أركون

باشلار عمل ما عمل ومفهوم المعارف الخاطئة يمكن الاعتماد عليه ولكن هناك أشياء لا يمكن العمل بها هناك قطيعة معرفية بيننا وبينهم لأن اللاعلم يحمل معارف للناس الذين يمارسون داخل العقل الذي يخطئ ولا يعرف أنه مخطئ.

لأن الخط الذي نتبناه اليوم هو هذا الخط الذي يقول أن العقل يخطئ وكل رأي يخطئ وكل عقل معرّض للضلال بالمعنى الفكري لا بالمعنى الديني والأخلاقي كل عقل، ولكن هناك عقل يعرف وعقل لا يعرف .

فالعقل اللاهوتي لمدة قرون قدم أشياء ومعارف وتأويلات أصبحت عقائد أرتودوكسية وكان مخطئا، ولكن لم تكن له آلة حتى يدرك أنه مخطئ.

ليت الوقت يتسع لنا حتى ندرك جميع ما ذكر حول المشاركة بلجنة العلمانية فهذه قصة طويلة وأرجوكم ألا تحكموا على محمد أركون بصفة خاصة وأنتم لا تعرفون كيف كانت مواقفه داخل اللجنة وما دافع عنه داخلها ثم ماذا فعل المجتمع الفرنسي بالعمل الذي قدمته لرئيس الجمهورية. يمكنكم أن تطالعوا التقرير لا كل نقاشات وجدالات اللجنة التي امتدت على ستة أشهر ونحن نجتمع مرتين في الأسبوع من التاسعة صباحا إلى الثالثة أو الرابعة بعد الظهر وماذا عملت الصحف ووسائل الإعلام بالعمل الذي قامت به اللجنة ؟ انظروا وابحثوا قبل أن تحكموا.

وأريد أن أقول كلمة لقد سمعنا صوتا وأسميه اللاهوتي لأنني سمعته في هذه الأيام الأخيرة طرح عددا من الأسئلة اللاهوتية أحببتها لأنها وجيهة وقلت وهو حاضر أن الأسئلة التي طرحها كما طرحها داخلة في نطاق البحث الذي فتحته ولا أزال أوسع في تلقيه ومثل هذه الأسئلة التي أتت عنه كما ركبها بلغته لأنها وأردد ذلك وجيهة وتفرض نفسها على البحث وليس التقرير والقبول والبناء عليها أشياء أخرى قومية عقائدية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وما قاله أيضا وأنا مسرور أن نسمع من أحد منكم وهو حاضر وقاله بشجاعة وأضاف وطرح الأسئلة وقال أنه انتهى إلى ذلك بعدما انغمس في البحث وسيزيد انغماسا في البحث وأتمنى له أن يصل إلى تلك الكتب التي ذكرتها وأن تسنح له الفرصة ويكتسب القدرة حتى يطلع عليها وسيزداد اكتشافا لسداد وضرورة الوحي لمجتمعاتنا التي تتوق وتكافح ثم تحرم من وسائل التنمية.

فلا تنمية بدون هذا العقل المنبعث وليس عقل الحداثة الكلاسيكية وليس عقل اللاهوتيات الماضية العقل الآخر ينظر إلى العالم نظرة أخرى ويتسلح بأسلحة أخرى.

يمكنكم جميعا أن تثوروا ضد الظروف السياسية وكذا وكذا وإذا لم تكتسبوا هذا ستبقى مجتمعات تتخبط وتتألم كما لم تزل تتخبط وتتألم خاصة بعدما فتحنا الصفحة الجديدة التي سميناها صفحة التحرير..الحرية اليوم ... موضوع آخر.. أشكركم.

This file was downloaded from QuranicThought.com